محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الّا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: **A BOUCHOUCHA,** Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠
عن ستة اشهر	٠٠٦٥
في خارج المملكة	
عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات

	صانتيمات	
في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

المحاكم التونسية

من النظامات الجديرة بالاهتمام والاصلاحات التي ترتاح اليها نفس الخاص والعام الالتفات الى الهيأة العدلية والاعتناء بطرق توزيع الاء العدل واقامة قسطاس الانصاف على الوجه الموجب لتاثير الاحكام في مجموع النظام وهي غاية طالما استوجبت اهتمام ارباب الحل والعقد من موزعي العدل ومدوني القوانين والاحكام تاكدت الحاجة اليها بقدر ما حدث من القضايا والمقتضيات ودعت اليه الحاجات في سد الضروريات واذا ساغ التصرف بالوجه الموافق لسر الشرائع المنطبق على حقيقة الانصاف تاويل النصوص وتفسير الاحكام بالمعنى الذي اقتضاه الصالح العام جريا على قاعدة اصولية دلت على ما للشريعة الاسلامية السمحاء من الصلوحية لتوسيع نطاق العمران والمدنية فاحرى اجراء ما اقتضته الضروريات الوقتية وتعديل ما كانت عليه المحاكم العدلية التونسية من فلتة الضبط في اصول المرافعة وطرق الترافع واعمال المحاكمة وادخال روح النظام وتاييد اركان الوجدان في المحاكم المشار اليهما وبيان ذلك ان انسياق هذا القطر في مهيع الترقي والتنظيم قاض على سائر النظامات التي تطرق ساحتها الخلل بالانسلاخ عن دواعي العطل وشوائب الخطل فان استفحال علة التلاشي وتمكن داء التقهقر من اركانها مفضي لا محالة الى تهدم بنيانها ولذلك كثيرا ما كانت المحاكم التونسية هدفا لسهام المنتقدين من الاجانب حتى خيل لمن لم يسبر غورها انها المحكمة التي سلبت حلة العفاف وفقدت خلة الانصاف رغما على وجودها تحت مراقبة ذوي الغيرة والهمة من رجال الدولة المحمية ولذلك كان تيار التقدم واستنارة مشكاة الافكار بانوار العرفان ضربة قاضية على الهيأة العدلية في هذه الاحيان فاصبحت تلك الهيأة دائرة بين امرين اما لغوها واحالة متحاكميها على المحاكم الفرنسوية ولا يخفى ما في هذه الحالة من انطماس اثار السلطة والاجحاف بحقوق الاسرة العلية وتغيير خواطر سكان الايالة المحمية مما لا ينطبق على مقاصد دولة الجمهورية فضلا عن المصاريف الباهضة التي احتزت اليها الامة الفرنسوية نفسها واما تعديل اصولها وتقديم اعوجاج فروعها وتاييد اركانها وتقرير مركزها وتحرير وظيفتها على الوجه الذي اقتضاه العدل وخطه النظام واستلزمته المصلحة العمومية

وبما ان دولة الجمهورية بهمة جناب عمدتها الخطير ادرى بهذه الحيثيات السياسية متمسكة باهذاب الطريقة الحالية مقدرة لما ينجم عنها من الفوائد المادية والمعنوية فجريا على مرغوب حضرة مولانا العلية الراغبة في تقوية اسباب العمران في مملكته المحمية والعمران اساسه العدل فقد اقتضت حكمتها الصائبة تعزيز اركان المحاكم التونسية على الصورة الكافلة بحفظ الحقوق العمومية ولذلك انتقت لهذا التنظيم واجراء هذا الاصلاح على المنهج القويم احد اعيان البرعاء في فن الاحكام والقوانين المسيو برج نائب رئيس المحكمة الفرنسوية واناطت بعهدته ادارة المحاكم التونسية وفي الرابع من شوال الجاري اصدرت الحضرة العلية امرا ساميا في تنظيم المحاكم التونسية على الصورة المتعارفة في غالب الاقطار الاسلامية الشرقية المحاكية للهيأة الوقتية بان قررت ايدها الله اقامة محاكم افاقية بجهات المملكة درجتها في النظر بين المحاكم الصلحية والمحاكم الابتدائية يشمل نظرها المواد المدنية والجناحية ومن غرة مايه القابل ينتصب ثلاثة منها بكل من صفاقس وقابس وقفصة تتركب كل محكمة من رئيس وعضوين وعضو نائب وكاتب جاء في الفصل الثالث من الامر العلي ان رؤساء المحاكم واعضاءها ينتخبون من تلامذة الجامع الاعظم او من كل من له رتبة علمية تؤهله المناصب العدلية او من المشايخ الكتبة او المتطوعين بالوزارة الذين باشروا الخدمة بها مدة ثلاث سنين

وهنا ينبغي ان يقال ان من الكفالة بالعدالة انتقاء الاعضاء من ذوي الكفاءة الادارية والعلمية وهي قد تتوفر في غير من لم يشملهم الفصل المشار اليه كتلامذة المدارس الدولية ولا تتوفر في من بلغ درجة التطويع او التدريس بالجامع الاعظم فالاصل في دار العلوم هذه تاهيل الطلبة للوظائف الدينية كالقضاء والافتاء والامامة مما يقتضي الاحاطة بالفقه والاحكام الاسلامية وانت على علم ان المحاكم العرفية جارية على احكام مدنية فالذي يتعين حينئذ هو اشتراط الاهلية المطلقة بدون تقييد بتلامذة الجامع او من له رتبة علمية وان يوسع لتلامذة المدارس مجال فسيح ينالون فيه حظهم باتقان معرفة الاحكام التونسية فقهية كانت او تعاملية فنحن نستلفت انظار من له الامر لهذه الحيثية حتى لا يحصل من سوء انتقاء ماموري العدلية من القصور في تادية وظائفهم ما يحط بناموس المحاكم التونسية او يفضي بها الى التلاشي فتؤول الى غير التونسيين او تلحق بالمحاكم الفرنسوية فيتقلص ظل العدلية التونسية وتندرس معالم السلطة الملوكية باندراس الاحكام والمحاكم بفقد ذوي الكفاءة على القيام بالواجب وانجع وسيلة لتلافي هذا الخطر في نظرنا القاصر هو ترشيح شبان للخطط العدلية بادخال مزاولة الاحكام التونسية العمومية في برنامج المواد المكتبية والوقوف لذلك بالحث والمكافاة التنشيطية كما هو جار في الديار الشرقية

وقد جاء الامر العلي موفيا بالغرض في تعيين وظيفة المحاكم الافاقية بعد ان كانت مبهمة فهي تنظر من حيث المواد المدنية اي المالية كالنوازل المتعلقة بذات الشخص او بالمنقولات وتحكم حكما باتا لا تعقيب فيه الى درجة مائتي فرنك وبشرط التعقيب الى ١٢٠٠ فرنك اصالة اي بدون التفات الى ما يضاف على ذلك الاصل من الملحقات او الغرم وسد الاضرار والعطل ولا تنظر الى ما دارت عليه مطالب متعددة بل تنظر الى كل مطلب على حدته في تعيين مقدار الدعوى وتقضي المحكمة على المدعى عليه اذا كان ضاربا بدائرة عملها فاذا تعدد المدعى عليه اختار المدعي المحكمة التي افرادهم لنظرها

واما من حيث المواد الجناحية كالجروح والمخالفات وانواع السطو والتعدي فتقضي المحاكم الافاقية قضاء باتا لا تعقيب فيه بالتاديب والعقوبة بالسجن الى غاية شهر وبالخطية الى غاية مائة فرنك وبشرط التعقيب الى نهاية عامين سجنا وبالخطية الى ما لا حد له وبقي العمال او نوابهم على وظائفهم في اجراء البحث والاستنطاق الّا اذا رات المحكمة التوجه بذاتها لمعاينة محل الواقعة وزيادة التحقيق والجلسات تنعقد علنا الّا اذا خيف من ذلك على الامن العام او الكرامة الانسانية فيغلق الباب وقرر الامر المشار اليه احكاما ضابطة في تسجيل الاحكام واخراج او استخراج النسخ منها وطرق تنفيذها وكيفية اجراء التنفيذ بحيث تتحقق الغاية من المحاكمات فتحصل من ذلك ان الامر الصادر في تنظيم المحاكم التونسية عاد على الاهالي بفوائد جمة اخصها اطراد الاحكام على وجه منتظم كافل بايصال الحقوق لاربابها مانع من المماطلة والمباغتة والوقوع في معرض الحيف والاغراض وانه احدث احكاما كانت لازمة في استيفاء الحقوق والحصول على غرض التاديب كالعطل والاضرار بسبب تعد يصدر فيه الحكم على المتعدي بايقاف ذاته لا غير فيحفظ الحق العام ويضيع الحق الخاص وكذلك

افراح نهاريه وليليه بمناسبة زيارة هولاء الاعيان للحاضرة التونسية وقررت الامور الاتية

يوم الاربعاء تنعقد الجلسة الاولى من المؤتمر على الساعة التاسعة صباحا وبعد الزوال بساعتين يتوجه اعضاء المؤتمر لزيارة المتحف العلوي بباردو ثم في نحو الساعة الرابعة يرجعون لتونس فيحضرون بالتياتر الفرنساوي لسماع خطاب يلقيه جناب السفير المقيم العام وخطاب اخر يلقيه رئيس المؤتمر وفي الساعة الثامنة ليلا تزين وتنور الاسواق العربية ويقع مرور عساكر الحماية التونسية من زواف وخيالة وطبناجية في زمرة واحدة بالمشاعل والشموع تتقدم جميعهم الموسيقي الفرنسوية ثم في نحو الساعة التاسعة تجري جمعية (الطرب) عزف الحان مختلفة بموسيقتها الخصوصية في بطحاء القصباء وفي يوم الخميس ثاني ابريل يتوجه اعضاء المؤتمر لزيارة معالم قرطجنة ثم في الساعة الخامسة يفدون على المرسى الفرنساوي بتونس لحضور درس يلقيه مسيو (دوبوا) الاستاذ بمدرسة الادب في باريس وعند زوال الجمعة بعده يسافرون مع الرتل لزيارة مرسى بنزرت وفي مساء يوم السبت ينهي المؤتمر اشغاله العلمية ثم على الساعة الثامنة ونصف ليلا يقع مرور الصبايحية وخيالة العرب في البحيرة بالمشاعل والشموع ومعهم فرسان على الابل تتقدم جميعهم الموسيقى العلوية والدفوف الباشية

وفي مدة اقامتهم يزورون المعرض التونسي الذي محله خارج باب البحر وهو يحتوي على ثلاثة اقسام قسم فني فرنساوي وقسم صناعي عربي وقسم اسرائلي وقد بلغنا ان القسم الاسلامي من هذا المعرض جاء غاية في التنظيم والحسن اذ هو عبارة عن راموز من سائر الصنائع المتعارفة الدائجة بتونس وهو مفتوح الابواب لكل من يومه من ابناء البلد واداء الدخول اليه كاد ان لا يذكر فنحث سائر من دبت فيه اريحية الوطنية ان يقبل على هذا الصنيع المشكور والعمل المأثور

مسامرات سياسية

ليلة الاثنين الفارط نحو الساعة الثامنة ونصف القى المسيو المركيز دوموريس من نبلاء الفرنسويين واحد ضباط الجيش الفرنسوي خطبة رنانة بالمرسح الفرنساوي حضرها كثير من ارباب الحل والعقد نخص منهم بالذكر جناب السفير المقيم العام وكاهيته وجناب الجنرال وجناب كاتب الدولة العام وجم غفير من اعيان الفرنسويين والاهالي ورعايا الدول الاجنبية غصت بهم قاعة المرسح تضمنت شرحا شافيا لاغراض سياسية مهمة وهي ان اغتيال الصقر الانكليزي للامم الاهلة للقارة الافريقية والاستحواذ على المصالح التجارية بانواع المعاملات الرباوية مما يقضي بالانتباه على الامة الفرنسوية والدول المماسة للبحر المتوسط كالممالك البربرية وايطاليا واسبانيا حتى لا تصبح فريسة الخدايع الانكليزية ولذلك يجب اتحادها على دفع عصار التجارة التي لا تلبث والحالة هاته ان تبلغ بالمخترين لدسائس الانكليز الى حد التذمر والافلاس ثم ان من شرط تلك المقاومة التوغل في الاقطار الافريقية الشاسعة كالملثمين من قبائل الصحراء وبرقه والسودان المصري على معنى الاتحاد والتعاون على ما فيه صالح الجانبين والتحالف بين فرنسا والعالم الاسلامي بافريقية تحالفا يقضي على المسلمين بالدفاع عن حوزة اوطانهم من غارة الانكليز وعلى الفرنسويين بمد يد الامداد والاسعاف ولذلك ينبغي ان تعلن فرنسا بانتهاء الفتوحات في القارة الافريقية وفتح باب الاتحاد معها اتحادا يصد كرات العدو الالد للمسلمين وهو الانكليز ويقضي على الفرنسويين باحترام استقلال تلك الاقوام ورعاية شعائرهم وعوائدهم وتمسكهم باذيال الخلافة الاسلامية وهي افكار سامية وقعت من الحاضرين موقع الاستحسان لما لها في عالم السياسة الحالية شان ولما كان المقام يضيق عن استيعاب تفاصيلها ولم نتمكن من نصها فسندرج ذلك النص بمجرد الوقوف عليه والاتصال به من حضرة الخطيب وكل آت قريب

وعند ختام الجلسة اخرج الخطيب رقعة سردها على العموم وهذا نصها

خلاصة القول

ان الفرنسويين والمسلمين الاهلين لشطوط البحر المتوسط اجتمعوا بحاضرة تونس في عدد الفين واعلنوا بطلب اتحاد الفرنسويين والمسلمين واتحاد سكان سواحل البحر المتوسط للدفاع عن اصول الاستقلال والتحالف وتخليص الارض وبني الانسانية من ربقة التسلط المالي الذي اصبح الانكليز اليوم اقوى عوامله السياسية بالعالم وتوجه الجمعية شعائر التودد والدعاء بالخير للمسلمين الذين يحاربون بوادي النيل

ثم قال انه سيوجه بتلغراف في المعنى لكل من فخامة رئيس الجمهورية والحضرة الشامخة السلطانية ورئيس النظار بفرنسا وملكة انكلتيرا ورئيس وزرادها اللورد ساليزبري والسنيور كفالوتي احد وزراء ايطاليا وشبان موسيليا اشعارا بهذا الحادث المهم فصفق له الحاضرون تصفيق الاستحسان ×

الحج لبيت الله الحرام

يتذكر الجمهور ان قد قرب موسم الحج الشريف وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكل سنة تتعلق همة العازمين على السفر لاداء فريضة الحج بمعرفة طريق الوصول على الوجه المأمول وقد سمحت لهم التجارب التي اجروها السنين السابقة ودارت المذاكرة فيها بينهم بمعرفة الاوفق من غيره من مراكب النقل والذي استفيد من تلك التجارب على ما تناقله الثقات ان فابورات كمبانية سبريان فابر الفرنسوية هي التي امتازت عن غيرها بالمجاملة وحسن المعاملة مع الركاب والاخذ بخاطرهم في كل ما يحتاجون اليه فانها اصبحت معتنية اعتناء خاصا بركابها محافظة على حسن شهرتها وجريا على حسن عادتها فلها في كل فابور طبيب حاذق من المعتمدين لدى الحكومة الفرنسوية لمعالجة المصابين واعدت للمسافرين آلة لتنقية الهواء واربعمائة الف ليترة من الماء في كل فابور وكل ما يحتاجون من الفحم والزاد وقت السفر وجعلت علامة امتيازها راية اسلامية واناطت امرهم بالقبطان متايس الذي اجمعت القلوب على مودته بما له من حب السعي في جلب راحة الركاب ومن مزية هذه الكمبانية انه تنتظر الحجاج الى آخر وقت الحاج فيكون لها فابورات في جدة وفي الينبع وبذلك يمكن للحاج ان يزور قبر المصطفى ويرجع من الزيارة بحرا فيتوجد للمدينة من جدة الى الينبع ومنه المدينة المنورة ويرجع منها لجدة على طريق الينبع في فابورات الكمبانية وبذلك يامن من قطع الطريق وهذه الراحة تحصل الحجاج خصوصا اذا اخذ تذكرته ذهابا وايابا ولمساعدة الحجاج تكلفت الكمبانية بارسال فابور لمرسى تونس لركوب التونسيين خاصة فيما بينهم يصل في النصف الثاني من شوال ويسافر لجدة والينبع بعد ركوب الحجاج فعلى الحجاج التاهب للركوب به حيث كانت الفابورات الاتية بعده ترد من الجزائر وسكيكده بها بعض الحجاج الجزائريين

وبذلك يحق الاقبال على هذه الكمبانية التي وجد فيها من المساعدة ما لا يوجد في غيرها ومن اراد الحصول على مرغوبه فليخاطب نائب الكمبانية بتونس المسيو فوتوني فابر الكائن محله بنهج الكمسيون عدد ١٧ وبمخزن سي الحاج الطيب عباس بسوق الوزر بالحاضرة

المجروح قصاص

في صبيحة يوم السبت الفارط حكمت الحضرة العلية دام لها البقاء باجراء القصاص شنقا على التونسي المدعو محمد بن عمر من اولاد فريح لثبوت الجحة عليه بقتل المسن الحاج سالم ابن الحاج عمر عماري السويسي بطريق القلعة الصغرى في عشاء غرة نوفنبر سنة ١٨٩٥

وقد بلغنا ممن حضر مقتل هذا القاتل ان المباشر له لم يستعمل الحزم في اجراء القصاص عليه من حين وصوله للآلة الخرساء بل قضى حصة طويلة في تجربة حباله واخشابه والمحكوم عليه ينتظر حذوه حلول الطامة الكبرى به ثم انه ازهق نفسه بعد فراغ صبر الحاضرين فنستلفت نظرا اولياء الامور لتلافي هذا الخلل فيما يستقبل

اعلان للعموم

بمقتضى ما صدر به الاذن العلي بالمعروض المورخ امضاءه في ١٥ شوال سنة ١٣٠٨ عدد ٩٦٠١ على طريق القسم المدني باشهار العقار الاتي ذكره للبيع فيما على مالكيه احمد وصالح ولدي الشيخ محمد ابن عرعار من مال الرهن لليهودي لياه بن يوسف ابينوا يعلن شيخ المدينة بانه اشهر الدار نومرو ١١ الكائنة بنهج الحفير بزنقة سيدي الاخضر وتشتمل الدار المذكورة على اربعة بيوت وان مدة الاشهار في ذلك سبعون يوما

تاريخ ابتداء الاشهار من يوم السبت الثامن شوال سنة ١٣١٣ الموافق للحادي والعشرين من مارس الافرنجي سنة ١٨٩٦

تاريخ انتهاء الاشهار في اليوم الثامن عشر من حجه سنة ١٣١٣ الموافق للموفي ثلاثين ماي الافرنجي سنة ١٨٩٦

وان التبتيت على الدار المذكورة يقع في اليوم الاخير من ايام الاشهار المذكورة بمحل ادارة شيخ المدينة بعد الزوال بثلاث ساعات وعلى كل من له رغبة او استعلام في شان ما ذكر القدوم لادارة شيخ المدينة وكتب في ٨ شوال ١٣١٣ وفي ٢١ مارس الافرنجي سنة ١٨٩٦

اعلان

يعلن الحكيم قدور ابن العربي انه مستعد لمعالجة المرضى كل يوم من الساعة الواحدة الى الساعة الثالثة بعد الزوال بمحله الكائن بدار فروجة عدد ٢٨ قرب البوسطة ويعالج الفقراء مجانا

إعلان

يعلن عثمان الجندوبي ان البتة لدار المرحوم سي عبد الرحمن ابن الشيخ الكائنة بحمام الانف الكلف ببيعها بمفروشاتها وما تبعها ستكون بعد الزوال يوم الجمعة الاتي بساعتين على ثمن بلغت اليه الزيادة وقدره ١٧٨٠٠ فرنك فمن له رغبة في ذلك فليخابر الدلال المذكور بمحله الكائن بنهج القصبة قرب المرستان القديم

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

الغرم في الجروح والتعديات البدنية بسجن المتعدي ويحرم المظلوم حقه من قطع عضو او حصول عجز وقتي او مستمر او اعانة لعياله واولاده ومنها انتقال اعضاء المحكمة او بعضهم لمحل الجنحة او الجناية ان رات ذلك بعد تحقيق العامل وفيه من الكفالة بالكشف عن الحقيقة ما لا يخفى في ايتاء كل ذي حق حقه ثم احداث الاستنابة في التمكن او اجراء البحث فيمن كان من سكان دائرة قضائية انتقل لدائرة اخرى بعد ارتكاب فعلته فهذه كلها احكام مستجدة كافلة بالعدل واحترام القوانين وحفظ الاخلاق الكريمة قاضية برعاية الحقوق التي لسكان المملكة التونسية شاهدة بالفضل لمن اعان على سنها من رجال الدولة العصمية واقعة موقع القبول والاستحسان في نفوس اهالي هذا القطر المحروس ناطقة بالثناء على حسن عناية الحضرة العلية دام علاها وحيث تم على احسن وجه هذا النظام فلنا الامل الوطيد بان لا يلبث ان تردفه عناية مولانا بما يقتضيه عملها من تدوين الاوامر العلية والاحكام

علي بوشوشه

حوادث خارجية

الدولة العثمانية

من الاخبار الجديرة بالذكر ما ادرجته جرائد دار السعادة من ان جلالة ناصر الدين شاه العجم قلد عطوفتلو تحسين بك باش كاتب سر الحضرة السلطانية الجليلة الصنف الاكبر من وسام الشمس والاسد تنويها بشان المنعم عليه فصادف ذلك الامتياز محله المظهر على ايدي هذا المامور السامي من الاثار الجليلة المنطبقة على مرغوب الذات الشاهانية وقد صدرت الارادة السنية بحمل ذلك الوسام الذي ارتاحت له نفوس الخاص والعام

جاء في بعض الجرائد العثمانية ان سفارة الدولة العلية بباريز بصدد المذاكرة مع بعض اصحاب المعامل لاشتراء طرادين من الرتبة الاولى وقع بناءهما بالمعامل الفرنسوية استكمالا للاسطول العثماني

انهت سفارة الايالات المتحدة من اميريكا بالاستانة الباب العالي بتقرير تضمن ان حكومة تلك الجمهورية قررت منع كل من صار من رعاياها من التبعة العثمانية بقصد تكدير الراحة من الدخول للممالك المحروسة مصحوبا بالسلاح والذخائر الحربية وامرت قباطين مراكبها بالبحث عنهم بحرا والقاء القبض عليهم وفي ذلك تفنيد لاقوال الجرائد الاجنبية التي اشاعت وقوع النفرة والخلاف بين الدولتين

من اخبار جدة بتاريخ غرة افريل ان والي الحجاز قدم الى الثغر لتقديم اعذاره لكل من قناصل فرنسا والروسيا وانكلتيرا عن التعدي الذي كان وقع في ٣٠ مايه من العام الفارط على ماموري تلك القنصليات

تجهيزات حربية بالدولة العثمانية

قالت جريدة السيماقور ان الدولة العثمانية عزمت على تشكيل فرقة جديدة من عساكر النظام تتالف من سبعة عشر طابورا يكون مركزها مدينة خربوط بولاية معمورة العزيز وهي احدى الولايات الارمنية التي وقع بها الاضطراب اخيرا كما صدرت ارادة سنية الى المعامل البحرية بالاستانة وازميد بانشاء ثلاث مدرعات من صنف الكرويط وسفينتين حربيتين من سفن الطوربيد ومتى تم بناء هذه السفن تخصص لحراسة السواحل الشامية

« الحاضرة » ونحن نقول حقق الله هذه الرواية اذ كل يعلم شدة احتياج الدولة الى تعزيز قوتها البحرية ازاء المطامع الانكليزية التي وان سكنت يوما فلا بد ان تتحرك بعد حين ما لم تجد امامها سدا منيعا من النار والحديد

حرب السودان

ليس في اخبار هذا الاسبوع ما يفيد وقوع حوادث ذات بال بالبلاد السودانية سوى ما جاءت به الانباء من انه في الثاني من افريل الجاري حصلت مقاتلة بين فرقة من عساكر الدراويش وطائفة من عساكر الطليان بجهات كسلا دامت نحو الاربع ساعات ثم انجلت عن تقهقر الدراويش بعد ان مات من الطليان عدد له بال من الضباط والعساكر اما مسالة الحملة المصرية الانكليزية على دونقلا فاخبارها قليلة الجدوى في هذا الاسبوع ولذلك نقتصر على تلخيص ما وقع بمجلس الامة الفرنسوي في احدى جلساته الاخيرة من المفاوضات بخصوص المسالة المصرية

وذلك ان كلا من المسيو (اليب) و (دولافوس) و (اندري لوبون) وجهوا اسئلة الى وزير الخارجية فيما يتعلق بسياسة فرنسا في المسالة المصرية بعد ان جاءوا على اجمال ما وقع من انكلتيرا من التلاعب وقلة الاكتراث بحقوق الامم من تسيير عساكرها لوادي النيل بدعوى اقرار النظام الذي لم يتكدر صفوه قط الا بالدسائس الانكليزية ثم نددوا بسياسة الحكومة الجمهورية وما ارتكبته من الهفوات في هذه المسالة وهي هفوات انتهزتها حكومة انكلتيرا لتوطيد قدمها بوادي النيل وكان مبدا تلك الغلطات السياسية في عدم مشاركة الانكليز في احتلال البلاد المصرية اثناء الثورة العرابية اذ لو تمت تلك المشاركة في العمل لتم الانجلاء بمجرد انتهاء الثورة ، ثم استمرت فرنسا على التساهل في المسالة معتمدة على مواعيد انكلتيرا التي تقدمت رويدا رويدا حتى تمكن نفوذها بالبلاد المصرية ومدت يدها الى جميع فروع الادارة وسدت ابواب الثروة في وجه الفرنسويين حتى اضطر اكثرهم الى مبارحة الديار بحيث لم يبق منهم اليوم الا اثنى عشر الفا بعد ان كانوا خمسة وعشرين الفا قبل الاحتلال الانكليزي فاجاب جناب المسيو (بورجوا) رئيس الوزارة ووزير الخارجية بما مضمونه لا يمكنني ان احيط مجلس الامة علما بمجرى المخابرات الواقعة الان بين فرنسا وانكلتيرا في مسالة دونقلا ولكن يمكنني ان اقول ان هذه المخابرات جارية على معنى تبعية مصر لمقام الباب العالي وانها جزء متمم لاجزاء السلطنة العثمانية (تصفيق استحسان)

وكان الاولى بعد هذه الهفوات ان لا تعد اليها الحكومة الجمهورية بما يزيد نفوذ الانكليز تمكينا لكن من سوء الحظ خاب الامل اخيرا بما فاجاءت به انكلتيرا من فتح المسالة السودانية وما وقع من المسيو برطلو وزير الخارجية السابق من قلة التبصر في المسالة حتى حل الفشل بالسياسة الفرنسوية وبيان ذلك ان المسيو برطلو كان عليه حين اتصل باشعار الحكومة الانكليزية في المسالة السودانية ان لا يبادر بالجواب الا بعد التفاهم مع بقية الدول ذات الشان حتى يعلم كنه مقصدها في معاضدة انكلتيرا او عدمها لكنه من سوء الحظ فهم ان انكلتيرا بعد انفرادها الناشىء عن مسائل الارمن والفنزويلا والترنسفال لا تجد لها نصيرا في سياستها سوى الحكومة الطليانية فنجلى الحال على خلاف ذلك وظهرت انكلتيرا في الاتحاد مع المانيا والنمسا فضلا عن ايطاليا وبذلك نكصت خارجية فرنسا على اعقابها بالرغم عن مساعدة الحكومة القيصرية

ومعلوم ان حوادث سنة ١٨٨٢ داخلة في حيز المسائل الدولية العمومية وبما ان فرنسا لم تكلف رسميا لا من طرف الباب العالي ولا من طرف بقية الدول العظام بحل المسالة فقد استمرت حالة انكلتيرا في مصر بصفة صارت من موجبات القلق على كافة الامم الاوروباوية

ومن جهة اخرى فان تسجيل فرنسا والروسيا على مسالة استعمال اموال الاحتياط في الحرب السودانية يبقي المسالة على حالها من حيث امكان عرضها في المستقبل على بساط المذاكرات بين الدول العظام (تصفيق استحسان) لان جميع الدول يهمها ما سيجري بالبلاد السودانية من حيث تاثيره على دوام الاحتلال الانكليزي الذي طالما صرحت انكلتيرا بانه احتلال الى اجل معلوم

وحيث كان الواجب على الحكومة الفرنسوية ان تمنع دعوى الحموز فقد قامت اخيرا بهذا الواجب وعاضدتها في ذلك الحكومة الروسية اذ هي معها في المسالة على وفاق تام (تصفيق استحسان) لان مصر لم تزل جزءا متمما للممالك العثمانية وسلامة هذه الممالك شرط لازم لبقاء السلم العام

ولذلك فان الحكومة الجمهورية لا تنفك عن المخابرة مع انكلتيرا بصفة تجمع فيها بين الحزم والتبصر وارجو مجلس الامة ان يعضدها باعتماده على سياستها الحالية (تصفيق في بعض الصفوف)

الدولة العلية والبلغار

كنا اخبرنا باعتراف الباب العالي وبقية الدول رسميا بامارة البرنس فرديناند على البلاد البلغارية بعد ان لبث عشر سنين بصفة غير قانونية ، ولما كانت تبعية امارة البلغار السياسية للدولة العلية تقتضي على امرائها ان يقدموا شعائر اخلاصهم للذات السلطانية فقد قام البرنس فرديناند بهذا الواجب وقدم اخيرا الى دار الخلافة فاقبلته الدولة باحتفال يليق بمقامه حيث اخترق شوارع المدينة في عربة فاخرة تجرها عتاق من خيل الاسطبل السلطاني واصطفت له العساكر بكثير من المواقع لاداء السلام المعتاد ثم وقع مثوله لدى الحضرة السلطانية فاوسعته تعطفا واكراما الى غير ذلك مما شرح صدره واطلق لسانه بعبارات التشكر والامتنان

وقد وقفنا في مكاتبة وردت من الاستانة الى صحيفة الطان على نادرة لطيفة في هذا الباب تدل على ما لجلالة السلطان الحالي من التمسك بحقوقه الملكية وذلك ان البرنس لما وصل الى الاستانة اقبله بمحطة سكة الحديد وزير الداخلية لا وزير الخارجية اشعارا بان امارة البلغار معدودة في ضمن الولايات العثمانية على امتياز مخصوص ثم لما تشرف البرنس بمواجهة السلطان المعظم وراى انبساط جلالته وانعامه على حاشيته بجملة وسامات عثمانية اراد ان ينتهزها فرصة جميلة وقال للحضرة السلطانية « اتاذنني جلالتكم في مقابلة هذا الانعام على وزرائي بان اقلد افرادا من رجال دولتكم بعض وسامات شرفية » فاجابه السلطان في الحين « نعم اني اذنتك بتقليد الوسامات العثمانية والمجيدية الى الصنف الثاني » فبهت البرنس ولم يجد جوابا وذلك ان امارة البلغار احدثت وسامات خاصة مع ان تبعيتها للدولة العلية لا تسمح لاميرها باحداث نيشان مستقل وانما له (كما لخديوي مصر) ان يمنح الوسامات العثمانية الى رتبة معلومة ولذلك لم تعترف الدولة العلية قط بالوسام البلغاري الجديد ولم ترخص بحمله لاحد من العثمانيين بحيث ان جواب الحضرة السلطانية عن سوال البرنس الذي حاول به حمل السلطان على الاعتراف بذلك النيشان يعد من الطف الاجوبة السياسية بين التابع والمتبوع

ثورة المسلمين باتشين

يوجد بجزيرة « صومطرة » الواقعة في البحر المحيط التابعة لحكومة هولاندة امارة اسلامية تعرف بمملكة « اتشين » دافعت عن استقلالها بشهامة كبرى وحمية عجيبة ودلت ان هذه المملكة لم تزل في حرب وكفاح مع حكومة هولاندة منذ خمسة وعشرين عاما وطالما فازت على اعدائها بالنصر المبين وكبدتهم الخسائر الجمة فكان الهولانديون يتخلون عنها كلما انهزموا ثم يعاودون القتال حينا بعد حين ولكن بدون ان يحصلوا على طائل . وقد افادت الاخبار الاخيرة ان الحرب قامت هذه الايام على ساق بين اولئك المسلمين وبين عساكر هولاندة وان المسلمين هنالك على غاية من الاستعداد وبيدهم اسلحة من الطراز الجديد مع نظام حربي احرزوه بتدريبهم على ايدي بعض الضباط الاجنبيين ولذلك اتخذت حكومة هولاندة اسباب الدفاع عن مستعمراتها بتلك الجهة التي هاجمتها عساكر « اتشين » السالفة الذكر

حوادث داخلية

احاديث الموتمر والخطب السياسية العلمية

نشرنا بالعدد الفارط تفاصيل اعمال الموتمر وبرنامج الافراح التي تقرر اجراءها بمناسبة مرور اعضاء الحاضرة التونسية والان نتمها للفائدة ناتي على ملخص ما جرى من يوم الاربعاء الفارط فنقول ان الموتمر عقد جلسته الاولى صبيحة الاربعاء حضرها نحو الخمسمائة نفس من جملتهم جناب سائر وزراء فرنسا وكثير من المتفرجين من اعيان العلماء والسياحين وبعد زوال ذلك اليوم توجهوا لزيارة القسم العربي الذي احكم تنظيمه وترتيبه المسيو فوكلير ناظر الانطكخانة بالمتحف العلوي بباردو ثم عند عودهم للحاضرة اقبلوا جمعهم على المرسح الفرنساوي لسماع الخطاب الموعود به من جناب الوزير المقيم كما قدم لذلك الاستدعاء اعيان الفرنسويين بالحاضرة ونخبة من فضلاء التونسيين الذين يحسنون اللسان الفرنساوي وطلب جناب المسيو ديسلار مدير الموتمر بهاته المناسبة من جناب رفيع الشان سيدي محمد الاكبر انجال الحضرة العلية ومن جناب الوزير الاكبر ومن حضرات شيوخ المجلس الشرعي وجناب وزير القلم ان يشرفوا بحضورهم تلك الحفلة العلمية فلبوا دعوة هذا العالم الطائر الصيت ولما احتفل المجلس بفص بافواج القادمين دخل جناب الوزير المقيم بملابسه الرسمية في الساعة الخامسة يصحبه جناب المسيو ديسلار المتقدم الذكر وجناب المسيو روا كاتب الدولة العام وجناب المسيو ماشويل مدير العلوم والمعارف وجناب امير اللواء السيد محمد العصفوري شيخ المدينة وجناب الدكتور لوار الحكيم المشهور بعلاجه داء الكلب وغيرهم من الاعيان ولما استقر المقام استوى جناب المسيو ملي قائما وارتجل خطابا دل على قوة تضلعه في العلم والسياسة وميلانه الانصاف ناتي على مضمونه هنا افادة للقراء

افتتح جنابه الخطاب بان حيى حضرات العلماء الذين جاءوا لعقد الموتمر العلمي بتونس وقال مخاطبا اياهم ان قانون موتمراتكم يحول دون عقدها بالبلاد الاجنبية واليوم اعربتم لنا بعقد موتمركم هذا بتونس عن الصفة الفرنساوية التي اكتسبتموها لتونس ولذلك نشكركم على هذا المقصد الجميل (تصفيق استحسان)

ثم قال لهم وفوق احتفالنا واحتفائنا بكم قد اهديناكم دستورا من اعمالنا هو ثمرة خدمتي وخدمة اعواني من الموظفين وغيرهم وهو كتاب يحتوي على اربعة اجزاء ضمنا الطوار هاته البلاد من الوجوه التاريخية وسياسية وصناعية واقتصادية وغير ذلك لكي تطلعوا عليه ولا يسعني عند كلامي هذا الا تقديم وافر الثناء لكل من شاركني في هذا الصنيع

ثم تخلص الكلام على مصلحة التعمير فقال بكلام بليغ يا سادتي ان هاته الارض الافريقية التي وطاتموها اليوم بارجلكم كانت متاع التمدن الروماني ويا للعجب كيف امست بعد ذلك مجهولة الحال في اقطار اوروبا مدى قرون طويلة ومع ما كان لهذه الديار من الحضارة العميقة قبل حضارتنا الاوروباوية وبعدها فان سكانها كانوا بمعزل عن مخالطة اهل الضفة الشمالية من البحر المتوسط بل وكان بينهم التقاطع الذي ليس وراءه وراء على ان حضارة رومة مع تسلط حكامها بالسيف على هاته الاقطار لم ينطف بها مصباح المدنية الوضاء التي كان مستقرها هنا ولذلك ستجدون خلال سياحتكم بهذه الاصقاع اكثر من موعظة تبصرونها بعين الاستعظام وتستنتجون منها قاعدة وهي ان حضريتنا الاوروباوية وان كانت تفوق في امور حضرية الاقدمين الا انها في امور اخرى دونها بمراحل . نعم اننا بعلومنا الرياضية اصبحنا في درجة عالية على الاجيال الاولى لكن عجبي كيف علومنا هاته امست الينا عثرة ومعيقة في غير حاجة ودليل ذلك اننا في مشروع الاقتصاد مع ما لدينا من اسباب تقريب البعيد وسرعة اختطاف الاخبار من البلاد الشاسعة لم نحصل على ما كان عليه اوائك الاوائل الذين ستجدون آثارهم العظيمة ذات البهجة الدالة على قوة سلطانهم وهي آثار لو قابلناها ببناآتنا الحديثة لجعلنا هاته اضحوكة في جانب تلك البناآت الشامخة التي لم يوثر فيها كر الدهر

ثم قال جنابه ومن واجبنا ايها السادة ان نستطلع اطوار الحضارة بهاته الارض وهي حضارة جديرة بان يعتنى بها بل ومن مصلحة العمران اننا نتعمق في مطالعة ومعرفة الديانة الاسلامية لانها والديانة النصرانية اختلفت موردهما واحد ان لم نقل انهما متحدتان في الامهات ولا اختلاف بينهما الا في الفروع . ولا يلزم من كوننا نجهل الديانة المحمدية ان نحكم بانها عقيمة او غير صالحة للضروريات الوقتية بل ينبغي ايضا جولان النظر فيما للاسلام من المدنية والحضارة التي لا تنكر ولا يلزم من تقدمنا في ميدان الحضارة ان نعبث بمصالح الغير وبعوائده المحترمة (تصفيق استحسان)

ثم قال ومن حسن السياسة وشرط النجاح في مثل هاته الاقطار ان لا نتخذ سياسة الجبر والغلبة بل نخط لانفسنا مسالك الرفق واللين حيث كانت السلطة انما تتوطد بملاك القلوب لا بملاك الاشباح خصوصا وان اهالي هذه البلاد على غاية من النباهة والادراك ودماثة الاخلاق واتساع الافكار وهم قابلون لتلقي كل محمدة ولخدمة العلوم . وهذه الخطة هي التي ساد بها الرومان هنا فاذا ادركتم انتم ذروتها فيقال اذاك انكم خدمتم العلم والجنس (تصفيق استحسان طويل)

ولما انتهى جناب الوزير المقيم من الخطابة قام اثره جناب المسيو ديسلار مدير الموتمر والقى خطابا نفيسا حكى فيه بحجة البرهان ما لديه من المعلومات الخاصة في تقلبات صناعة التجارة في البحر المتوسط واختراع انواع السفن وقوة سيرها مترقيا من ذلك لاسهل وجوه المواصلات بين اوروبا وافريقيا ثم ختم خطابه بعد كلام طويل كان في بابه من الافادة بمكان بالثناء الجميل على المسلمين وحرص على حسن معاملتهم ومعاشرتهم بالرفق والمعروف بما انطلق الالسن بالثناء عليه وقبل ختام المجلس اتحف هذا الخطيب جناب مسيو ملي بمدالية علمية من الصنف الاكبر جزاء له عن خدمته للعلم ثم اتحف بمدالية اخرى دونها في الرتبة جناب شيخ المدينة بصفة كونه رئيسا للمجلس البلدي واثر ذلك انفض الموكب وخرج الناس افواجا افواجا ومذ كان حضرات من قدم من شيوخ المجلس الشرعي يتاهبون للخروج تقدم اليهم جناب مدير العلوم والمعارف وشكر فضلهم على هذا الاعتناء الزائد ثم عرفهم بجناب المسيو ديسلار فشكر صنيعهم ايضا

وفي عشي يوم الخميس القى جناب العلامة مسيو (ديبوا) استاذ الجغرافية والتاريخ بباريس خطابا نفيسا حرك فيه دواعي الهمم للنظر الى الامور في هاته البلاد بعين الاعتدال والاستقامة مع نبذ كل حاسية عدوانية وبعد ان اثنى على خطة الدولة الحامية بالمملكة التونسية قال ان العرب وخصوصا مسلمي هذه الارض جديرون بان يعاملوا ويكافئوا باجمل المعاملات اذ هم اناس تخصوا سلامة وشهامة وعلو همة تستدعي دقة انظار حكومة الجمهورية ولا يسوغ ان المسلمين يهضمون حقوقهم بل من الواجب استمالتهم وجلبهم ظاهرا وباطنا وعلى الدولة الحامية الاخذ بساعدهم ولو ادى ذلك لتقديم مصالحهم على من سواهم ثم قال ان له في المسلمين محبة شخصية لا تبلى وان هذه احساسات غريزية يدعو سائر الفرنسويين لمشاركته فيها (تصفيق استحسان)

وفي يوم الجمعة انقسم اعضاء الموتمر لزيارة ضواحي الحاضرة والقرى القريبة منها ثم في صبيحة السبت ختموا اعمال الموتمر وفيه قلد مديره لجناب المسيو ماشويل ولجناب الحكيم لوار ميدالية العلم من النوع المتقدم جزاء لهما على خدمتهما للمعارف ثم في المساء انتدبهم جناب الوزير المقيم لمسامرة خصوصية وفي يوم الاحد توجه بعضهم مع جناب المسيو ملي لزيارة الجهات الشمالية كتبرسق وسوق الاربعاء والكاف والقيروان وسوسة والبعض الاخر بارحوا الحاضرة متوجهين مع قطار الجزائر للالتحاق بجناب وزير العلوم والمعارف نزيلها في التاريخ

معرض الفنون والصنائع

مساء يوم الثلاثاء الفارط وقع افتتاح هذا المعرض الذي جاء بدعة في الحسن والتنظيم في موكب حافل تحت رئاسة جناب الوزير المقيم تعضده الاصيلة قرينته وجناب مسيو دسلار مدير الموتمر وبعد ان حيى جناب الدكتور لوار جناب الوزير بالنيابة عن لجنة المعرض استعطف جناب المسيو ملي لان يساعد على تشييد معلم خصوصي للمعارض الفنية في السنين القابلة وتلا في الكلام المسيو فوان رئيس لجنة المعرض فابتدا اولا بان اثنى على حضرات اعضاء الموتمر العلمي الذين كانوا حاضرين هنالك وعلى الاخص رئيسهم المسيو دسلار العالم الطائر الصيت ثم اعرب بكلام موجز عن الفوائد التي تنجم عن هاته المعارض المحلية سيما باضافة قسم عربي اليها مما يستجلب انظار السواحين ويروج حركة التجارة الاهلية وختم كلامه بتقديم عبارات الشكر لجناب امير اللواء شيخ المدينة الذي كان اكبر معين وجامع لشتات معرض الصنائع الاهلية فاجاب جناب الوزير بشكر سائر اعضاء المشيخة العلمية القرطجنية الذين شاركوا في تنظيم المعرضين ثم تخلص للكلام على حسن الذوق في ادوار الحياة فقال ان الاوروباويين باقبالهم على امور الدنيا غفلوا عن مادة الذوق ومثال ذلك هيأة ثيابهم التي تصير الانسان من ابشع ما يكون في المنظر ثم قال جنابه ولا يعادل زي الرجل الاوروباوي في القبح الا ثوب المراة الاوروباوية في الحسن وهذا منشاه تطبيق قواعد الهندسة العلمية حتى في اللباس والزي الى ان جاءت بالنقيض ثم قال انظروا الى المسلمين الذين نصابحهم ونماسيهم كيف يختالون في ثياب واسعة مستريحة فيها ابدانهم تكسوهم بهجة وشهامة تخيل لنا انهم من تماثيل الاولين وليس في حالتنا ما يدل على اننا مفقودو الذوق بل ان حاسية الذوق كحاسية الوطنية مغروسة عروقها في قلوب سائر الفرنساويين

ثم قال ودليل قوة الذوق عندنا نفاق سوق الفنون الذي هو اقوى رابطة لاتحاد الافكار ولاجتماع الكلمة في هاته الاوقات الصعبة ولا شي بقي في محفوظي اجل واسمى من العبارات التي كان فاه بها الشهير (غمبيتا) يوما بمحضري اذ اثنى على الفنون الذوقية ثناء لم يزل سمعي يتلذذ بصداه ومذ كنت نزيل بلاد السويد كانت مهجتي متهيجة نحو استطلاع سبب ولع الناس لتزيين البيوت الخاصة والمنازل العامة بالصور والاشباح والاثار التي هي رموز القوة الذوقية فاداني التفكر يوما الى فهم مغزى ذلك واستخراجه بطريقة فلسفية وهي ان فن التصوير كالانسان الاخرس حاله ينبي عليه بمعنى ان الصور التي نراها هي موطئة مما مضى وداعية للرجوع في الامور الى الهدنة والسلامة ثم ختم خطابه بان وعد لجنة المعرض بالاهتمام بسائر شئونها وعلى الاخص النظر في تعيين محل خصوصي لاشغالها واعمالها المفيدة

وفي صبيحة يوم الاربعاء الفارط فتحت ابواب المعرض للعموم فامها خلق كثير من السواحين والاهالي والاوروباويين وكل من زاره لم يتمالك من تكرير عبارات الثناء على القسم العربي منه اذ هو رموز سائر الصنائع التونسية وفيه من انموذجات المنسوجات الغريبة ومصنوعات اليد ما تروق لرويته الانظار حتى ان جناب الوزير